في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغيرها وهما الانسان الباقيان
اعني ذكر الاداة والوجه جميعا امامع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد
كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبر اعن زيد وبيان
ذلك ان القوة اما العموم وجه التشبيه ظاهرا او حمل المشبه به على
المشبه بانه هو هو فانما استعمل على الوجهين جميعا فهو في غاية القوة
وما خلا عنها فلا قوة له وما استعمل على احدهما فقط فهو متوسط الحقيقة
والمجاز هذا هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان اي هذا بحث
الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلي بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به
يتاتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز
اذ الاستعمال في غيرها وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة
بالبحث عن الحقيقة اولا وقد يقيدان بالدلوين ليتميز عن الحقيقة
والمجاز العقليين اللذين هما في الاسناد والاكثر تركهذا القيد
لئلا يتوهم انه مقابل للشرعي والعرفي الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى
فاعل من حق الشيء ثبت او بمعنى مفعول من حققته اثبته نقل الى
الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية
الى الاسمية وهي في الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما اي في معنى وضعت
تلك الكلمة له في اصطلاح التخاطب اي وضعت له في اصطلاح به
يقع التخاطب بالكلام المستعمل عن تلك الكلمة فالظرف اعني في اصطلاح
متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعمل على ما توهمه البعض لا معنى له

فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا
وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب وعن
المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح التخاطب ولا في غيره كالاسد
في الرجل الشجاع لان العلاقة وان كانت موضوعة بالتاويل الا ان
المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع الحقيقي واحترز بقوله في اصطلاح
التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح
الذي به التخاطب كالصلاة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعا
فانها تكون مجازا لاستعماله في غير ما وضع له في الشرع اعني الاركان
المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضع له في اللغة والوضع اي وضع
اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اي ليدل بنفسه
لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين
كافيا في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحروف ايضا
لانا نفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا بوضعها الا انها
ليست تامة في انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل
نعم لا يكون هذا شاملا لو وضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم
الحرف ما دل على معنى في غيره انه مشروط في دلالته على معناه
الافرادي ذكر متعلقه فخرج المجاز عنان يكون موضوعا بالنسبة
الى معناه المجازي لان دلالته على ذلك المعنى انما تكون بقرينة لا بنفسه
دون المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل واحد

Copyright © King Saud University